مابلغ الرجال ليس بمجاوزه واذا انكلم اطرق جلساؤه اي
سكتوا وارخوا اعينهم ينظرون الي الارض لا للكبر منه ولا
لسوء خلق فيه بل لما البسه الله من العزة والمهابة والعظمة
التي ليست من تكلف نفسه ولا صنع له فيها كانما على
رؤوسهم الطير مبالغة في وصفهم بالسكوت والسكون
والطير لا يقع الا على ساكن قال
اذا حلت بنو ليث عكاظا ۝ رأيت على رؤوسهم الغرابا
قال في الطير للجنس وقيل للعهد والمعهود البازي
ومعناه انه شبههم بالطير المستقنص بفتح النون
وبالجملة هو كناية عن كونهم عند كلامه في نهاية من
السكون وعدم التحرك والالتفات او عن دهشتهم في
هيبته لما علاه من مهابة الوحي وجلالة الرسالة
واصل ذلك ان سليمان كان اذا اظلته الطير عن صحبه
لصرهم ولم يتكلموا حتى يظلهم مهابة له فقيل ذلك للقوم
اذا سكتوا او عن التذاذهم بكلامه وكان عجبهم وسرورهم
وارتياح ازواجهم لحديثه واصله ان الغراب يقع على
البعير يلقط القراد فيرتاح فلا يحرك راسه خوفا من
طيرانه وفيه اشعار بان جلساءه لا يبتدرونه
بالتكلم بل كان يتكلم اولا فاذا سكت تكلموا وهذا من
عظيم ادبهم بحضرته واجلالهم له ومهابته عندهم وتخلقهم
باخلاقه لا يتنازعون عنده الحديث لا يختصمون
فيه اولا ياخذ بعضهم من بعض عنده الحديث وكيف
ما كان ارادة بما هو كالمفسر له حيث قال من تكلم عنده

انصتوا

عبارة الشم واصل ذلك ان سليمان على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام كان اذا امر الطير بان يظل اصحابه غضوا ابصارهم ولم يتكلموا الا ما همهم

فشبه حال جلسائه عند تكلمه وتبليغه اليهم الاحكام الشرعية والمواعظ الدينية بحال ذلك البعير لكمال ميلهم الاستماع كلامه صلى الله عليه وسلم

بلغ مقابلة والله الحمد

انصتوا استمعوا له حتي يفرغ بضم الراء اي يتم يعني
لا يتكلم بمجلسه اثنان معا لكونه خلاف الادب حديثهم
عنده حديث اولهم اي لا يتحدث اولا الا من جاء اولا على
الترتيب فلا يتكلم من بعده الا اذا فرغ كلامه فان تكلم
قبل فراغه لم يسمع له اخذا بالمراد واولهم افضلهم دينا اذ
كان يتقدم بالكلام بين يديه اكابر صحبه فيصغي لحديث
كل منهم كما يصغي لحديث اولهم فهو كالتاكيد وبيان
السبب لانتفاء الكل حين تكلم واحد يضحك مما يضحكون منه
اي يتبسم مما يضحكون منه ويتعجب مما يتعجبون منه
تانيسا لهم وجبرا لقلوبهم والعجب ما يتعجب من مثله
ويستغرب وقوعه وللضحك اسباب عديدة هذا
احدها والثاني ضحك الفرح وهو ان يري ما يسره
والثالث ضحك الغضب وهو ما يعتري الغضبان
اذا اشتد غضبه وسببه تعجب الغضبان مما اورد
عليه وشعور نفسه بالقدرة على خصمه وانه في قبضته
وقد يكون ضحكه لملكه لنفسه عند الغضب واعراضه
عمن اغضبه وعدم اكتراثه به ذكره ابن القيم ويصبر
للغريب على الجفوة بالفتح اي السقطة والغلظة
وسوء الادب مما كان يصدر عن الواحد من جفاة
الاعراب في منطقه ومسالته اتاه ذو الخويصرة
التميمي وهو يقسم مالا فقال يا رسول الله اعدل
فقال ويحك ومن يعدل اذا لم اعدل لقد خبت وخسرت
ان لم اعدل فقال عمر يا رسول الله ائذن لي اضرب عنقه